

الفلسطيني كله، وهي قضية الولاية ودقوقه السياسية، كما انها قضية علاقة الشعب بالوطن، والانسان بالارض، سواء كان الفلسطيني في وطنه وعلى ارضه، او كان مبعداً عن وطنه وارضه.

ان اي تجزئة للشعب الفلسطيني او تفريق في قضيته، انما يعني، تلقائياً، الدخول في فكرة الوطن او الاوطان البديلة: وهي فكرة تحمل، في أن معاً، خطراً على القضية الفلسطينية وشعبها وخطراً على اراضي وشعوب الاوطان البديلة المطروحة والمقترحة.

ويعرف اخوتنا في الاردن ان الخطر الكامن في هذه المؤامرة يتهددهم بقدر ما يتهددنا، وبهم منظمة التحرير الفلسطينية ان نلاحظ في هذا المجال، ان فكرة تجزئة الشعب الفلسطيني وقضيته قد كانت، منذ البداية، فكرة صهيونية، طرحها العدو منذ بداية التهجير اليهودي لفلسطين وحتى مؤامرة كامب ديفيد بشقها الفلسطيني: كما ان فكرة الوطن البديل هي، بدورها، فكرة صهيونية قديمة يعارضها القادة [الصهيونيون] ملجأها. وكذلك القيادة البديلة لجزء من الشعب الفلسطيني خصوصاً في الضفة والقطاع، هي أيضاً فكرة صهيونية سبقت روابط القرى، وسوف تطرح بعدها، وهي ما زالت دعوة صهيونية، ومشروعاً صهيونياً.

لقد رفض شعبنا، بل ناضل، بكل اصرار، وقدم تضحيات غالية في سبيل القضاء على مؤامرات التوطين والاطوان البديلة. وشواهد التاريخ على ذلك حية وحاسمة، ووقائعه ما تزال ماثلة امام الجميع، حيث تمكن شعبنا من انشغال مؤامرة التوطين في سيناء، والاردن، والجزيرة السورية، والجنوب اللبناني وما هو يرفض بنفس [القدر من] الاصرار والعزيمة مؤامرة الوطن البديل مجدداً في الاردن الشقيق، واقعاً شعاره الخالد: فلسطين هي وطن الفلسطينيين، ولا وطن سواها، وهي ارض العرب.

من هذه المنطلقات، التي تعتبر بالغة الاهمية وبانفة الحساسية بالنسبة [الى] الشعب الفلسطيني، يهيم منظمته التحرير الفلسطينية ان توضح موقفها بشأن المواضيع الأخرى المطروحة حول العلاقة الفلسطينية - الاردنية في مسها ومسارها الراهن، والحرك الفلسطيني الاردني المشترك، والموقف من القرارين ٢٤٢ و ٢٢٨، ومن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، في اطار السعي الى تسوية عادلة شاملة.

أولاً: تنطلق منظمته التحرير الفلسطينية من ايمانها بالعلاقة المميزه بين الشعبين الفلسطيني والاردني، بكل ما في هذا التعبير من دقة. ولذا، كان حرص المنظمة على تجاوز اي سلبيات في علاقتها مع الاردن، وان المسار الحالي للعلاقات الفلسطينية - الاردنية، قد تجدد في النصف الثاني من السبعينات بزيارة الأخ أبو عمار والعقيد الفدائي للاردن، مروراً باللجنة المشتركة المنبثقة عن مؤتمر قمة بغداد، واللقاءات المستمرة بين الجانبين. وقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي المبادرة الى ذلك، وكان دافعها الى هذه المبادرة يتمثل في رؤية جذرية للعلاقة المصرية والمتغيرة بين الاردن وفلسطين، فبادرت المنظمة ان تركز هذه الرؤية بالعمل على الوصول الى اطار جديد يعطي للعلاقة مضامينها الواقعي ويجابيتها الضرورية في مواجهة التحديات، ولرسم خطوات العمل المشترك.

كذلك كان دافعها ظهور نعمة صهيونية تدعو، جهاراً، الى حل القضية الفلسطينية شرق نهر الاردن: وهي الدعوة للوطن البديل. ومن ناحية اخرى، ظهور نعمة ثانية [هي] ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم غرب النهر، وفق صيغ اسرائيلية تتم على حساب الشعب الفلسطيني، ووجدت تعبيرها بمؤامرات ومحاولات فرض الحكم الذاتي الاداري. وقد رأت المنظمة ان في الدعوتين، كليهما، خطراً على فلسطين وعلى الارض في أن معاً: وان الحل الصحيح يأتي من تضامير الجهود الفلسطينية - الاردنية ضمن علاقة متوازنة، تستطيع ان تؤسس نواة تحرك عربي موحد فعال.

وفي الحقيقة، شككت هذه المرحلة التأسيسية، التي بادرت اليها منظمة التحرير الفلسطينية، وبما كان فيها من اتصالات ومباحثات وجارات واتفاقات، الارضية لكل تطورات العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية في ما بعد. وقد كان التصور الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته السادسة عشرة [العام] ١٩٨٢، واكدته الدورة السابعة عشرة، عن هذه العلاقة المميزة واطارها